الباحث

مروة جمعة داود احمد

أ. د. سامي جاسم محمد

الاستباق الإعلاني في الشعر الأموي

Researcher

Marwa Jumaa Dawood Ahmed

Prof. Dr. Sami Jassim Mohammed

Advertising Anticipation in Umayyad Poetry

جمهورية العراق/وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/جامعة كركوك/كلية الآداب/مجلة آداب كركوك

معلومات الباحث

اسم الباحث الاول: مروة جمعة داود احمد

البريد الالكتروني:

esad23003@uokirkuk.edu.iq

الاختصاص العام: ادب عربي

الاختصاص الدقيق: ادب اسلامي

مكان العمل (الحالي):

القسم: قسم اللغة العربية

الكلية: التربية للعلوم الإنسانية

الجامعة او المؤسسة: كركوك

البلد: العراق

اسم الباحث الثاني: أ. د. سامي جاسم محمد

البريد الالكتروني:

dr.sami1999@uokirkuk.edu.iq

الاختصاص العام: ادب عربي

الاختصاص الدقيق: الأدب الجاهلي

مكان العمل (الحالي):

القسم: قسم اللغة العربية

الكلية: التربية للعلوم الإنسانية

الجامعة او المؤسسة: كركوك

البلد: العراق

الكلمات المفتاحية: الاستباق الإعلاني، المفارقة الزمنية في الشعر الأموي، البنية الزمنية.

معلومات البحث

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٦/٤/٨

القبول: ٢٠٢٦/٤/٢٣

عنوان البحث

الاستباق الإعلاني في الشعر الأموي

ملخص البحث

تناول البحث دراسة الاستباق الإعلاني في الشعر الأموي، ويعد الاستباق أحد طرفي المفارقة الزمنية، إذ يدخل في بناء المفارقة، إذ يخلق فجوةً بين توقع القارئ والأحداث التي ستقع، و يستعمل الاستباق الإعلاني كأداة في التعبير عن حياة الشاعر وتجربته من خلال التلميح لما سيقع أو مصير محتوم، وذلك نجده من خلال تحليل البنية الزمنية للنص الشعري، فالشاعر الأموي بحكم معايشته لبيئة مليئة بالحروب والخلافات الدينية والسياسية، كان يميل لاستحضار ما سيقع من أحداث في المستقبل ، كالإشارة إلى الموت أو الفراق أو رحيل الأحبة، فيرسم الصور في النص قبل وقوعها الفعلي وبذلك لا يكون الاستباق الإعلاني مجرد تقديم زمني عند الشاعر الأموي، بل للتعبير عن أمور كثيرة ترتبط بحياته حيث يتحول المستقبل عنصر فاعل في بناء المعنى المراد إيصاله، بوصفه تقانة فنية تقوم على تمهيد المعنى واستشرافه قبل اكتماله داخل النص الشعري.

Kirkuk Journal of Arts, Volume (2), Number (6,) June, 2026

Researcher information

1st. Researcher: Marwa Jumaa Dawood Ahmed
E-mail: esad23003@uokirkuk.edu.iq
General Specialization: Arabic Literature
Specialization: Islamic Literature
Place of Work (Current):
Department: Arabic language
College: Education for the Humanities
University or Institution: Kirkuk
Country: Iraq

2st. Researcher: Prof. Dr. Sami Jassim Mohammed
E-mail: dr.sami1999@uokirkuk.edu.iq
General Specialization: Arabic Literature
Specialization: Pre-Islamic Literature
Place of Work (Current):
Department: Arabic language
College: Education for the Humanities
University or Institution: Kirkuk
Country: Iraq

Key words: Advertising anticipation, temporal paradox in Umayyad poetry, temporal structure

Search information

Search Receipt history: 8/4/2026

Acceptance: 23/4/2026

college of Arts / Kirkuk University / Republic of Iraq Ministry of Higher education and scientific research

The Title

Advertising Anticipation in Umayyad Poetry

Abstract

The research dealt with the study of foreshadowing in Umayyad poetry. Foreshadowing is one of the two sides of temporal paradox, as it enters into the construction of the paradox, where it creates a gap between the reader's expectation and the events that will occur. Foreshadowing is used as a tool in expressing the poet's life and experience by hinting at what will happen or an inevitable fate. This is found through the analysis of the temporal structure of the poetic text. The Umayyad poet, by virtue of living in an environment full of wars and religious and political disputes, tended to evoke what would happen in the future, such as referring to death, separation, or the departure of loved ones. He draws pictures in the text before their actual occurrence. Thus, foreshadowing is not merely a temporal presentation for the Umayyad poet, but rather an expression of many things related to his life, where the future becomes an active element in building the meaning that is to be conveyed, as an artistic technique based on preparing and anticipating the meaning before its completion within the poetic text.

المقدمة

يعد العصر الأموي من العصور التي شهدت تطوراً ملحوظاً في مختلف مجالات الحياة ، وخاصة في الجانب الديني والسياسي، مما أدى لجوء الشعراء إلى توظيف تقانة الاستباق في بناء النص الشعري، ويعرف بأنه ذلك الاستباق الذي ((يعلن صراحة عن سلسلة من الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق)) (بحراوي، ١٩٩٠م: ١٣٧) أي يساعد على فهم مسبق للأحداث التي ستأتي لاحقاً. ويعرف أيضاً بأنه ((الاستباق الصريح الذي يعلن فيه خبر عن سلسلة الأحداث ضمن النسق الإشاري في العملية السردية، ويجعل القارئ في حالة الترقب بشكل مستمر لما سيحدث مستقبلا)) (عباس، ٢٠٠٢ :١٥) أي جعل المتلقي في انتظار وترقب لما سيقع في المستقبل. وذهب حسن بحراوي إلى أنّ سبب قوله إن الاستباق الإعلاني هو الإعلان صراحة، وذلك لأنه إذا أخبر عن ذلك بطريقة ضمنية يتحول توا إلى استشراف طليعة أي إلى مجرد إشارة لا معنى لها في حينها ونقطة انتظار مجردة من كل التزام تجاه القارئ (البحراوي، ١٩٩٠، ١٣٧) ونجد للاستباق حضوراً في الشعر الأموي إذ يقدم الشاعر توقعات جديدة ويجعل القصيدة أكثر عمقاً وجمالاً من خلال الاستباق، وقد عبر الشعراء عبر الاستباق الإعلاني عن مشاعرهم في الحب العُذري، وذلك لأن الشاعر العذري يعبر عن حبه بشكلٍ مباشرٍ، وكذلك يجسد مشاعره المكبوتة ، ومن هؤلاء الشعراء الذين نجد أنَّ لاستباق الإعلاني حاضرٌ في شعرهم، مجنون ليلى الذي يتعهد بالبقاء على حبَّه لها، إذ يقول: (الوالبي، ٢٠١١: ١٧٤)

سَأَبكي عَلى ما فاتَ مِنّي صَبابَةً ... وَأَندُبُ أَيّامَ السُرورِ الذَواهِبِ
وَأَمنَعُ عَيني أَن تَلَذَّ بِغَيرِكُم ... وَإِنّي وَإِن جانَبتُ غَيرُ مُجانِبِ
وَخَيرُ زَمانٍ كُنتُ أَرجو دُنُوَّهُ ... رَمَتني عُيونُ الناسِ مِن كُلِّ جانِبِ
فَأَصبَحتُ مَرحوماً وَكُنتُ مُحَسَّداً ... فَصَبراً عَلى مَكروهِها وَالعَواقِبِ

نلحظ أن الشاعر يتنبأ عما سيقوم به في المستقبل ، وهو البكاء على ما مضى من أيامه، ولن ينسى أيام الفرح فهو يعيش في حسرة وشوق لمن يحبها، مقدماً عهداً بالوفاء للمحبوبة فهو يجزم بأنه لن يحب غيرها رغم البعد سيبقى وفيا لها، فهو يتأمل أن يعيش زماناً جميلاً مع حبيبته، ولكن وقع العكس

فهو واجه نظرات الناس إليه وهم يسيئون الظن به، فبعد أن عاش زمناً كان فيه محسوداً من الناس دار الزمان وأصبح الناس يشفقون عليه، بسبب حاله، فنجد المفارقة الزمنية حاضرة حين يقحم المستقبل ضمن الحاضر الشعري، فهو يصنع مفارقة ثلاثية الأزمنة بين زمن الماضي الذي يتأمل رجوعه والحاضر حيث يعلن بحبه إعلاناً صريحاً لا يهمه شيءٌ، والمستقبل حيث يبكي على الحب والوفاء مهما تقدم به الزمن ، محدثاً صدمةً للمتلقي حين يجد أنه لا يتخلى عن حبه رغم الظروف.

و يصرح الأحوص عن حبه بشكل إعلاني أيضاً قائلاً: (جمال، ١٤١١هـ-١٩٩٠م : ١٤٥).

إِذا رُمتُ عَنها سَلوَةً قالَ شافِعٌ: مِنَ الحُبِّ ميعادُ السُلوِّ المَقابِرُ
سَتَبقى لَها في مُضمَرِ القَلبِ والحَشا سَريرَةُ ودٍّ يَومَ تُبلى السَرائِرُ

يستبق الشاعر في هذه الأبيات مستخدما أداة الشرط (إذا) للتعبير عن المستقبل ضمنياً يمهد فيه للإعلان الصريح عن حبه ، أي اذا حاول نسيانها يوماً فلن يُنسيه إياها أحدٌ ألا الموت، حيث يسوق الفعل إلى منطقة مستقبلية من خلال حرف (السين) بعيداً عن الفضاء الراهن، مقدماً اعترافاً صريحاً أنه سيستمر في حبها وأن مشاعر الحب مستمرة في زمان لم يأت بعد، راسماً صورة جميلة معمقا معنى الوفاء، فحبه حقيقة لا يطالها النسيان مهما تقدم الزمن فهو مصيره المحتوم، فنجد المفارقة الزمنية تكمن في اللحظة الشعورية الحاضرة للسرد منتقلا إلى المستقبل في أحداث لم تقع بعد، فهو يجعل المفارقة من تجربة زمنية إلى مصير لا ينتهي إلا بالموت أو يوم القيامة.

ويستبق الشاعر جميل بثينة للتعبير عن حبه في سياقٍ تخيُّلي، إذ يقول: (ديوان جميل بثينة، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.:٢٢)

وَبوحا بِذِكري عِندَ بُثنَةَ وَانظُرا أَتَرتاحُ يَوماً أَم تَهَشّ إِلى ذِكري
فَإِن لَم تَكُن تَقطَع قُوى الوُدّ بَينَنا وَلَم تَنسَ ما أَسلَفتُ في سالِفِ الدَهرِ
فَسَوفَ يُرى مِنها اِشتِياقٌ وَلَوعَةٌ بِبَينٍ وَغَربٌ مِن مَدامِعِها يَجري
وَإِن تَكُ قَد حالَت عَنِ العَهدِ بَعدَنا وَأَصغَت إِلى قَولِ المُؤَنِّبِ وَالمُزري
فَسَوفَ يُرى مِنها صُدودٌ وَلَم تَكُن بِنَفسِيَ مِن أَهلِ الخِيانَةِ وَالغَدرِ

يستبق الشاعر في هذه الأبيات اللحظة الشعورية للزمن الحالي قافزاً إلى المستقبل متنبئا، وذلك من خلال الإعلان عما سيحدث جاعلاً المتلقي في ترقب ، فهو يتحدث عن حبه لبثينة، لكن لا يعلم شعورها اتجاهه، مستخدماً سوف في موضعين، فهي أما أن تحبه فيرى ذلك من ردة فعلها، وأما أن تبتعد عنه وتسمع كلام الذين يلومونها من الناس، فالشاعر في كلا الطريقتين يبين لنا موقفه العاطفي القائم على القلق والشوق دون الكشف عن ردة فعلها، أي فتح الباب على مصراعيه أمام المستقبل للتنبؤ بما سيحدث، فهو جمع بين الزمنين :الحاضر والمستقبل مكوناً مفارقة زمنية ، جاعلاً المتلقي يترقب، فهو أمام نصٍ عاطفي عميقٍ.

ويستخدم الشاعر عمر بن أبي ربيعة أسلوباً يَجهرُ فيه بمشاعره ليعلن عن ما سيقع لاحقا في قصيدته قائلاً: (فايز، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م: ٥٩)

لَم تَجزِ أُمُّ الصَلتِ يَومَ فِراقِنا بِالخَيفِ مَوقِفَ صُحبَتي وَرِكابي
وَعَرَفتُ أَن سَتَكونُ داراً غَربَةً مِنها إِذا جاوَزتُ أَهلَ حِصابي

صرح الشاعر في هذه الأبيات وبوح بصراحةٍ تامةٍ عن الوحشة التي ستصيبه بعد وقوع الفراق، فام الصلت لم تتجاوز لحظة فراقهم ، ويرسم مشهدَ الرحيل والركاب، ثم ينتقل بالزمن نحو المستقبل وهو يصف حاله ويتنبأ بما سيكون، فهو سيعيش داخل غربة ، فيتحقق الاستباق الإعلاني من خلال تتابع الأحداث داخل القصيدة، وتكمن المفارقة الزمنية من خلال اجتماع الزمن الماضي مع ما سيقع في المستقبل ويعبر عنه بلغة الحاضر، أي تداخل ثلاث أزمنة للتعبير عن تجربته العاطفية.

ويستشرف محمد بن عبد الله بن نمير بن خرشة الثقفي النمري حيث يرثي محبوبته قائلاً: (القيسي، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م : ١٣١)

لِزينَبَ طَيفٌ تَعتَريني طَوارِقُهْ هُدوءاً إِذا النَجمُ اِرجَحنَّت لَواحِقُهْ
سَيَبكيكَ مرنانُ العَشيّ يُجيبُهُ لَطيفُ بِنانِ الكَفِّ دَرمٌ مَرافِقُهْ
إِذا ما بِساطُ اللَهوِ مُدَّ وَأَلقُيتْ لِلَذّاتِهِ أَنماطُهُ وَنَمارِقُهْ

نجد التقانة الاستباقية في هذه الأبيات جاءت لترسم صورة ماثلة تعبر عن حال الشاعر حين يزوره طيف الحبيبة، فيصرح الشاعر من خلال القفز إلى المستقبل مستخدما الفعل (سيبكيك) فهو حدث زمني لم يقع بعد ، خالقاً صورة تجعل المتلقي في توترٍ نفسيٍ ووجدانيٍ يعزز من جمالية المفارقة الزمنية التي تتجلى في الإخلال الزمني الذي أحدثه الشاعر بين الحاضر، والحدث المستقبلي المؤجل وهو البكاء .

وكان المدح ميداناً من ميادين الاستباق الشعري في العصر الأموي ، إذ يرسم الشاعر مشهداً استباقياً في كيفية إكرام الضيف، وكان الشاعر الأموي يرسم صوراً الكرم لممدوحه، مما يؤدي لاستباق زمني لجعل النص الشعري واقعاً زمنياً يعيشه المتلقي، ومن هؤلاء الشعراء جرير إذ يستبق في فخره بقبيلته ويرسم حركة استباقية إعلانية يعلن فيها مدى إكرامهم للضيف قائلاً: (بن حبيب، ط٣ : ٨٣٧/٢).

سَيَكفيكَ وَالأَضيافَ إِن نَزَلوا بِنا ... إِذا لَم يَكُن رِسلٌ شِواءٌ مُلَوَّحُ
وَجامِعَةٍ لا يُجعَلُ السِترُ دونَها ... لِأَضيافِنا وَالفائِزُ المُتَمَنِّحُ
رَكودٍ تَسامى بِالمَحالِ كَأَنَّها ... شَموسٌ تَذُبُّ القائِدينَ وَتَضرَحُ
إِذا ما تَرامى الغَليُ في حُجُراتِها ... تَرى الزَورَ في أَرجائِها يَتَطَوَّحُ

يَجهرُ الشاعر بكرمهم مستخدماً الفعل (سيكفيك) للقفز بالزمن نحو المستقبل، منتقلاً من اللحظة الراهنة إلى منطقة مستقبلية ، ويُبين كيف إذا نزل بهم ضيف أكرموه ، فالشاعر يعد بالكرم والضيافة إذا ما حل عليه ضيف، وفي بقية الأبيات يصف كيف يستقبلون الضيف وقدور الطبخ ومظاهر الكرم كلها حاضرةٌ، وهنا تكمن المفارقة الزمنية بين زمن الحاضر وهو مجيءُ الضيف وبين الحدث المستقبلي وهو إكرامه، أي مفارقة بين زمن القول وزمن الفعل المؤكد من خلال النص الشعري.

وكان المدح للخلفاء بصورة عامة وتصويرهم في أثناء المعركة ميداناً من ميادين الاستباق ، إذ يستشرف الشاعر وضاح اليمن أثناء مدحه الخليفة (الوليد بن عبد الملك).
قائلاً: (الأثري؛ الزيات، ١٩٩٦ : ٧٨).

ولكِن إن أَرَدتِ فَصَبِّحينا إِذَا أَمَّت رَكَائِبُنا سُهَيلا
فَإِنَّكَ لَو رَأَيتِ الخَيلَ تَعدُو سِرَاعاً يَتَّخِذنَ النَقعَ ذَيلا
إِذَاً لَرَأَيتِ فَوقَ الخَيلِ أُسدَاً تُفِيدُ مَغَانِماً وتُفِيتُ نَيلا
إِذَا سَارَ الوَلِيدُ بنا وَسِرنا إِلَى خَيلِ نَلُفُّ بِهِنَّ خَيلا
وَنَدخُلُ بالسُّرُورِ ديارَ قَومٍ وَنُعقِبُ آخرينَ أَذىً وَوَيلا

تتبلور فاعلية الاستباق في مخاطبة الشاعر الآخر(الحبيبة) ودعوتها إلى لقائه قبل ذهابه للمعركة صباحاً، مستخدماً (نجم سهيل للدلالة على الترحال) لينطلق بالنسق من اللحظة الحاضرة للسرد إلى اللحظة المستقبلية (لو رأيت الخيل تعدو) فهنا يتجاوز اللحظة الحاضرة ويأخذ في وصف المعركة متجهاً نحو زمنِ المستقبل مستشرفاً حدث الوصول إلى ممدوحِه من خلال مخاطبة الحبيبة التي دائما ما يتخذها الشاعر وسيلةً للتعبير عما يُكنّ في نفسه، فيقوم بمزج الشجاعة بالبطولة مصوراً مشهد الغزو والانتصار في كل معركة يقودها الوليد، فنجد جمالية المفارقة الزمنية في أنها أضافت طابعاً حيوياً ودرامياً للنص.

ويصرح الشاعر القطامي بمن هو سيد الرجال في مدح (أسماء بن خارجة) قائلاً: (القطامي، ١٩٦٠: ٦٥).

وعليكِ "اسماءَ بنَ خارجةَ" الذي عَلِمَ الفِعالَ، وعَلَّمَ الفِتيانا
فستعلمينَ أصادِقٌ روّادُهُ عنه وأيُّ فتىً، فتى غَطَفانا
قَرماً إذا ابتدرَ الرجالُ عظيمةً بَدَرَت إليه يمينُهُ الأَيمانا

يوصي الشاعر في هذه الأبيات المرأةَ بأن تلتزم (أسماء بن خارجة) ، إذ يراه الرجل الذي يرفع البنيان ويُشتهرُ بالفعالِ الكريمة، ويمهد الشاعر للجهر بما يتوقع أن يكون عليه، فنجده في البيت الثاني يظهر الاستباق الإعلاني، إذ يُبين الشاعر كيف أنها ستدرك صدق ما يقال عنه من كرم وجود، وهو من أعظمِ فتيان قبيلته شأناً، فتظهر المفارقة الزمنية من خلال التحول بين زمنين: زمن حالي(لحظة الخطاب) حين يوجه الكلام إلى أسماء بن خارجة، زمن مستقبلي في كلمة(ستعلمين) أي سترين صدق بطولاته في الأيام التي ستأتي.

وكان تمني الموت سبباً في ظهور تقانة الاستباق وخاصة عند شعراء الخوارج، ونجد ذلك عند الشاعر معاذ الطائي أثناء حبسه وحين همَّ المغيرة بنفي الخوارج من الكوفة قائلاً: (عباس، د ت.: ٤٥)

أَلا أَيُّها الشارونَ قَد حانَ لِامرىءٍ ... شرى نفسه لله أن يترحلا
أقمتم بدار الخاطئين جهالة ... وَكُلُّ اِمرىءٍ مِنكُم يُصادُ لِيُقتُلا
فَشُدّوا عَلى القَومِ العُداةِ فَإِنَّما ... إِقامَتِكُم لِلذَّبحِ رَأياً مضَللا
أَلا فَاِقصِدوا يا قَومَ لِلغايَةِ الَّتي ... إِذا ذُكِرَتْ كانَت أَبَرَّ وَأَعدَلا
فَيا لَيتَني فيكُم عَلى ظَهرِ سابِحٍ ... شَديدِ القُصَيرى دارِعاً غَيرَ أَعزَلا
وَيا لَيتَني فيكُم أُعادي عَدُوَّكُم ... فَيَسقيَني كَأسَ المَنِيَّةِ أَوَّلا
وَلَو أَنَّني فيكُم وَقَد قَصَدوا لَكُم ... أَثَرتُ إِذَن بَينَ الفَريقَينِ قَسطَلا

نلمس تقانة الاستباق في اللحظة السردية الحالية للشاعر وهو محبوس في السجن ، مخاطباً أصحابه بان الرحيل قد حان محولاً الطرد إلى جهاد، وفي قوله (قد حان) يعبر عن هذه اللحظة الحالية فهو إعلان صريح ، منتقلاً للحظة مستقبلية حتمية الوقوع في قوله (ان يترحلا) فالفعل المستقبلي هو الجهاد، متمنياً أن يكون بينهم للقتال وهو نية تقع في زمن مستقبلي ، وكذلك يتمنى أن يكون أول من يقتل وهذا استباق إعلاني صريح لكونه يبين استعداده للشهادة ، فالعقيدة عند شعراء الخوارج حتمت عليه أن يكون الاستباق معلناً عنه ومصرحاً به، فلا يترك للمتلقي التوقع بل يصرح هو بنفسه عن نيته بالتضحية. فالمفارقة الزمنية الإعلانية تكمن بين زمن السرد الحالي وزمن الأفعال المستقبلية منها(الترحال، الجهاد ، الشهادة) فالشاعر يتكلم بلغة موكدة مستخدماً أداة التوكيد(ان) في أكثر من موضع، ليرسم صورة استباقية تجعل المتلقي أمام مشهد درامي عميق يمثل شعر الخوارج بصورة عامة إذ أشار إلى ذلك إحسان عباس إذ يقول ((اذن تتمثل الروح الدينية في هذا الشعر ، في الحماسة للعقيدة ، ولكنها تتجلى أيضاً في السعي لتقصير المسافة بين الله والإنسان ، وهذا ما يظهر في تلك الأشعار تدور حول استطالة الحياة ومحاولة التخلص منها لأن ذلك يحقق شيئين : اللحاق بالله واللحاق بالإخوان والأصحاب ، وفي حدة الثورة على الوضع السيء الأمل في التخلص من هذه الحياة عند الخوارج ، أي أن الموت عندهم هو الدين الحقيقي ، ولذلك كان الشاعر الخارجي في صراع كبير مع

الزمن، وسبيله للانتصار عليه هو الموت)) (عباس، د.ت. ١٣) وهذا ما وجدناه عند الشاعر معاذ، وهو يستبق الزمن لكي يصل إلى الموت.

ويعلن الشاعر ثابت بن وعلة الراسبي عن نيته قائلاً: (عباس، د.ت. ٧٠)

سأَتبعُ إخواني وأَحسو بكأسهم وفي الكفَّ عَضْبُ الشفرتين مُهَنَّدُ

في هذا البيت الشعري يبين الشاعر يقينه بالموت ففي كلمة(سأتبع) يبين الشاعر لحاقه برفاقه الذين سبقوه إلى الموت في المعركة، ولكن الشاعر يُقدم الحركة الاستباقية بشكل بطولي لا مكان فيه للضعف ، فهو يحمل السيف في يديه، أي أنَّه يذهب إلى الموت دون خوفاً أو انكسار، فهو يعلن بشكل واضح عن حدث لم يقع بعد بشكل مؤكد، لذلك تتجلى المفارقة الزمنية في هذا البيت من خلال الجمع بين زمنين محدثاً تصادماً بينهما: الزمن الحاضر زمن قول البيت الشعري، والزمن المستقبلي (الموت)أي يتكلم عن زمن لن يكون فيه موجوداً. فكثير من شعراء الخوارج يرسمون صور لا نفسهم وهم يتقربون إلى الله ولكنهم يقرنونها دائماً بالاستعداد للجهاد واستشراف الموت في سبيل العقيدة (القط، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م : ٣٨٨). ومن هؤلاء الشعراء أيضا قطري بن الفجاءة، إذ يقول: (عباس، د.ت. ١١٠)

وَيَومِ لَهوٍ لِأَهلِ الخَفضِ ظَلَّ بِهِ لَهوي اِصطِلاءَ الوَغى أَو نارِهِ تَقِدُ
مُشهِراً مَوقِفي وَالحَربُ كاشِفَةٌ عَنها القِناعَ وَبَحرُ المَوتِ يَطَّرِدُ
.....
فَإِن أَمُت حَتفَ أَنفي لا أَمُت كَمَداً عَلى الطِعانِ وَقُصرُ العاجِزِ الكَمِدُ
وَلَم أَقُل لَم أُساقِ المَوتَ شارِبَهُ في كَأسِهِ وَالمَنايا شُرَّعٌ وُرُدُ

يستحضر الشاعر في البيت الأول ماضيه ليمهد لحركة استباقية يستشرف فيها الموت في ساحة المعركة، فهو يتذكر بطولاتهم بالحرب، ثم ينتقل معلنا عن مصيره وهو الموت في ساحة المعركة، فهو حدث مستقبلي لكن يصوغه الشاعر مؤكداً موته وكانه حاضر يعيشه، إذ تتجلى المفارقة الزمنية بوضوح بين زمنين متقابلين: زمن الماضي الذي مهد فيه للحركة الاستباقية، وزمن المستقبل وهو حدث موته

الذي سيكون موت الشجاع البطل لا موت الجبان، وذلك لان الموت قدر لابد منه. وفي السياق ذاته نجد للشاعر الخارجي حارثة بن صخر القيني استباق إعلاني يستشرف فيه المعركة والموت ظلماً، يقول فيه: (عباس، د.ت. ٤٧).

ستلقح حرباً يا ابنَ حربٍ شديدةٌ وتنتجها يتناً بسمرٍ ذوابلِ
فما لزيادٍ يحرقُ النابَ ظالماً عليَّ فانَّ الله ليس بغافلِ

في هذين البيتين يتنبأ الشاعر بما سيكون قبل وقوع الحدث كأمر حتمي وذلك من خلال إعلانه عنه بصيغة مؤكدة للمستقبل(ستلقح) أي يعلن وقوع الحرب واندلاعها ، ويعمق هذا المعنى من خلال الفعل (تنتجها) جاعلاً المتلقي يعيش زمن النتيجة في الحاضر قبل أن يبدأ في الواقع الحالي من الزمن، وهذه الحرب تقع بسبب الظلم في الزمن الحاضر ، والجزاء في المستقبل المحتوم، فهو يؤكد استباقاً بالعقاب الإلهي وذلك لأن هذا العقاب يقع لكل من يظلم فهو عدالة الله في الأرض، فالشاعر جعلنا نتخيل أمراً واقعاً لا محالة ، وتظهر المفارقة الزمنية من خلال التداخل بين زمنين: زمن الحاضر الذي وقع فيه الظلم ولم تقع فيه الحرب بعد، وزمن المستقبل الذي يؤكد فيه وقوعه كأنه إمام عينه، فهو يجمع بين زمن المتوقع واليقين في آن واحد، مما جعل الاستباق الإعلاني يؤدي مهمته على أكمل وجه، وهو وقوع الشيء والإعلان عنه بشكل مؤكد، وهذه اهم خصيصة من خصائصه.

ولا يقتصر استباق الموت على شعراء الخوارج فقط، بل هناك شعراء كثر استشرفوا مشهد الموت في رسم الحركة الاستباقية ومن هؤلاء الشاعر أبو النجم العجيلي إذ يعلن عن ذلك من خلال أبيات شعرية يقول فيها: (الفضل بن قدامة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م : ٧٨).

قد كنتُ ذا والدٍ حولي بيوتهم ففارقُوا غير أني أعلمُ النسبا
إني سيدركني ما كان أدركهم وكلهم عاشَ حيناً ثُمَّ قد ذهبا
وإن رجعت فإني سوف أكسبهم مالاً _بنيةُ_ إن ذو حيلةٍ كسبا
وإن أتاك نعيي فاندبن أباً قد كانَ يضطلعُ الأعداءَ والخَطَبا

نجد في هذه الأبيات الشعرية صورة استباقية إعلانية، إذ يستشرف الشاعر موته، حين يتخذ الشاعر من مشهد أولاده وهم حوله يعيشون معاً قبل أن يتفرقوا و يبتعدوا عنه، مقدمة لما سيأتي، أي مهد للاستباق الإعلاني، فالشاعر يعلن عن وعيه بالموت فهو مصيرٌ لابد منه، فالشاعر ينتقل بالزمن من اللحظة الحاضرة نحو المستقبل لرسم الحركة الاستباقية التي يملأها اليقين فالفناء والقدر ادركه الشاعر مسبقا ، فالشاعر يتكلم عن الغربة والسفر وكيف اذا رجع من غربته فسيعود لأولاده بالمال، ويخاطب ابنته قائلاً: ان جاءك نبأ موتي فابكي أباك الذي كان يرد كيد الأعداء، ويتحدى الخطوب والأهوال، هذه الحركة الاستباقية تمثل إعلاناً للشاعر ويقينه بما سيقع له قبل حدوثه، ويكون هذا الاستباق مفارقة زمنية فهو يتحدث في الزمن الحاضر عن زمن سيأتي بلغة اليقين ، فجعل المتلقي يعيش لحظات موته قبل ان يقع. وهكذا يتقاطع زمنان : الحاضر والمستقبل في لحظة يعيشها الشاعر وهو مهموم.

وفي استباق أعلاني للشاعر العجير السلولي يبين فيه الحال بعد موته قائلاً: (الدليمي، ١٩٧٩: ٢٢٥).

إذا مُتُّ كانَ الناسُ نصفَينِ شامِتٌ وآخرُ مُثنٍ بالذي كنتُ أَصنَعُ
ولكن ستبكيني خُطوبٌ وَمَجلِسٌ وشُعثٌ أُهينوا في المجالِسِ جُوَّعُ

نجد الشاعر في هذه الأبيات يقفز إلى المستقبل ليخبر المتلقي بحال الناس بعد موته عبر حركة استباقية تتخذ صفة الإعلان عن حال الناس بعد موته، مستخدما (اذا) فهي ظرف مضمن معنى الشرط، وجملة جواب الشرط التي تحمل في طياتها معنى الزمان مما أوصل الشاعر إلى غايته في رسم الحركة الاستباقية، فنجد التقانة الاستباقية جاءت لترسم صورة عن موت الشاعر الذي افترضه وما ينتج عنه من مواقف وهي البكاء أو الشماتة، فالمشهد المؤجل خلق تواتراً زمنيا بين الحاضر والمستقبل مكوناً مفارقة زمنية تخرق خطية الزمن في النص الشعري.

يصور الشاعر نصيب بن رياح إحساسه في استباق الموت وهو يجد نفسه عاجزاً عن مواجهته مباشرة في استباق إعلاني قائلا: (بن رياح، ١٩٦٧م: ١٣٩)

وَكُنتُ أَرى إِنّي إِذا ابت لَيلَة مِن الدَهرِ قَد ايقَنت إِلّا أَراهُما
سَاِقضي فَلَم اِفعَل وَلكِن مُنيَتي تَراخى اِناها بَعد حينَ اِناهُما

نجد الشاعر في هذين البيتين وهو يعبر عن إحساسه بما سيقع مستخدما الفعل الماضي (كنت) لاستشعاره أحداثاً ستقع ، وهو الموت بعد موت ممدوحه، ولكن لم يقع الموت، فهو يصف شعوره ويتمنى اللحاق بهما، وتتجلى المفارقة الزمنية من تداخل ثلاث أزمنة : الماضي وهو يستشعر بالمستقبل، والحاضر وهو يعيش الحزن على فراقهم ، وزمن المستقبل المرجو والذي يتمنى وقوعه، فهو يصور من خلال الحركة الاستباقية مقدار الحزن الذي يعيشه.

ويظهر الاستباق الإعلاني من خلال رسم مشهد استباقي لأهوال يوم القيامة، حيث يتوعد الفرزدق إبليس ويهدده قائلاً: (فاعور، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م: ٥٤١).

سَأُجزيكَ مِن سَوءاتِ ما كُنتَ سُقتَني إِلَيهِ جُروحاً فيكَ ذاتَ كِلامِ
تُعَيِّرُها بِالنارِ، وَالنارُ تَلتَقي عَلَيكَ بِزَقّومٍ لَها وَضِرامِ
وَإِنَّ اِبنَ إِبليسٍ وَإِبليسُ أَلبَنا لَهُم بِعَذابِ الناسِ كُلَّ غُلامِ
هُما تَقَلا في فِيَّ مِن فَمَوَيهِما عَلى النابِحِ العاوي أَشَدُّ رِجامِ

نجد في هذه الأبيات ان الحركة الاستباقية جاء التصريح بها على شكل إعلان يهدد به الشاعر إبليس، كاشفا للمتلقي بعدا تنبؤياً عن طريق الرؤية القرآنية في رسم مصير إبليس فهو لا يأتي بالصور من خياله ، فنجد هذه الحركة الاستباقية شكلت مفارقة زمنية من لحظة المواجهة (اللحظة الحالية) مع إبليس وهي لحظة التوبة ، وما يستشرفه من مصير إبليس في المستقبل، فهو لا يتكلم عن المصير الدنيوي بل جاء رمزي يذكر فيه الأخرة وماقيها من عذاب، وتكمن جمالية المفارقة في إنها أكسَبتَ النص توتراً درامياً، فهو ينتقل من الماضي إلى الحاضر ثم المستقبل.

وكان الرثاء أيضا ميداناً من ميادين الاستباق الإعلاني ، إذ يستشرف الشاعر من خلال البكاء على مرثيِّهِ أو نفسه ، أي يستشرف الشاعر مشهداً رثائياً استباقياً ومن هؤلاء الشعراء ابن ميادة، إذ يقول: (الحكيم، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م: ٩٦).

سَأَبكي ما بَكى جَزَعاً وَشَوقاً حَمامٌ عِندَ مَكَّةَ مُستَباحُ
حَذارِ حَذارِ أَن أُنجي قَسيّاً كَتائِبَ لا يُمَيِّزُها الصَبَاحُ

تكشف هذه الأبيات عن إعلان مستقبلي صريح يقوم به الشاعر، وهو البكاء، مستخدماً (حرف السين وياء المتكلم) للتعبير عن نيته في الزمن المستقبل وهو البكاء ، ثم يحذر الشاعر من أمر سيقع مستقبلاً، فيخلق الشاعر جوا من المفارقة الزمنية من خلال استباق اللحظة الراهنة إلى زمن آخر وهو المستقبل، فهو يتعجل البكاء قبل وقوعه، لإضفاء طابع درامي حزين من امر يهم الشاعر وهنا تكمن جمالية المفارقة الزمنية.

وشكل الزهد والوعظ أهم ميادين الاستباق في الشعر الأموي، ومن أبرز من تناول ذلك الشاعر عروة بن أُذينة ، الذي يجسد ذلك في صورة استشرافية حين يقول: (الجبوري، : ٣٨٥).

لَقَد عَلِمتُ وَما الإِسرافُ مِن خُلُقي أَنَّ الَّذي هُوَ رِزقي سَوفَ يَأتيني
أَسعى لَهُ فَيُعَنّيني تَطَلُّبُهُ وَلَو جلستُ أَتاني لا يُعَنّيني
وَأَنَّ حَظَّ اِمرىءٍ غَيري سَيَبلُغُهُ لا بُدَّ لا بُدَّ أَن يَحتازَهُ دوني
لا خَيرَ في طَمَعٍ يُدني لِمَنقَصَةٍ وَغُبَّرٍ مِن كَفافِ العَيشِ يَكفيني

تتمثل تقانة الاستباق في هذه الأبيات من خلال قدرة الشاعر على استشراف المستقبل مستندا إلى إيمانه الكامل بالله ، فهو الذي يأتي بالرزق، مستخدماً (سوف) في التنبؤ بالمستقبل، فالمآلات القادمة في المستقبل والرزق يكمن من نظرة الشاعر العميقة، فهو ينظر نظرة زمنية استشرافية يملأها الثقة بالله والتفاؤل، مما يضفي على النص الرضا واليقين، فالمفارقة الزمنية تقع من خلال الزمن الذي نطق به الشاعر والزمن المستقبلي الذي ينتظره الشاعر بيقين ورضا. ونجد ان الشاعر قد استخدم الفاظاً فيها من الحكمة والموعظة مما ساهم في جعل الحركة الاستباقية ذات تأثير في المتلقي ، إذ احتوت أسلوباً إقناعياً وهذه هي مهمة الشاعر الأساسية وذلك لان ((وظيفة الأديب حينئذ أن يهيئ للألفاظ نظاماً ونسقاً وجواً يسمح لها بأن تشع أكبر شحنتها من الصور والظلال والإيقاع. وأن تتناسق ظلالها وإيقاعاتها مع الجو الشعوري الذي تريد ان ترسمه)) (سيد قطب، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م: ٤٠) ومن الشعراء الآخرين

الذين استخدموا الوعظ في رسم الحركة الاستباقية هو الشاعر سابق البربري ، إذ يقول: (البربري، ١٩٦٩: ٢١).

النفسُ تَكلَفُ بالدنيا وقد عَلِمَت أن السَّلامةَ منها تَركُ ما فيهَا
واللَّهِ ما قَنَعَت نَفسِي بما رُزِقَت من المَعيشَة إلا سوفَ يكفيها
أموالُنا لِذَوي المِيراثِ نَجمَعُها ودُورُنا لِخَرَابِ الدَّهرِ نَبنيها
قِس بالتجاربِ أحدَاثَ الزَّمَانِ كما تَقِيسُ نَعلا بِنَعلٍ حين تَحذُوها
واللَّهِ ما غَبَرت في الأرضِ ناظِرةٌ إلا ومرُّ الليالي سَوف يَفنِيها

تتمثل تقانة الاستباق في النص أعلاه من قدرة الشاعر على التنبؤ للمستقبل والنظر في احتياجاته منه، ويكمن ذلك من خلال محادثة نفسه ، فالشاعر يصف زمن الحاضر الذي يعيشه، فالنفس تتكلف بالدنيا وجمع الأموال، وبناء الدور ...الخ، لينقلنا إلى المستقبل من خلال كسر خطية الزمن حين يعلن من خلال عبارتي(سوفَ يكفيها) و (سَوف يَفنِيها) فجعل المستقبل يقيناً شعرياً، موضحا بعد ذلك أثر التعلق في الحياة على الحياة الاجتماعية والأخلاقية، وذلك بأن كل شيء مصيره مع مرور الزمن الفناء، فهو وضع أساساً للمفارقة الزمنية بين الحاضر وهو الركض وراء الدنيا، وزمن المستقبل الذي يكمن بالفناء.

وشكل الفخر والهجاء أيضاً أبرز ميادين الاستباق الإعلاني في الشعر الأموي، حيث نجد أن الشعراء يفتخرون بقومهم ويهجون قبائل معادية لهم من خلال ظهور فن النقائض، ومن هؤلاء الشاعر الأخطل وهو يصور المعركة في استباق إعلاني يفخر بقومه ويهجو جريراً، إذ يقول: (ناصر الدين، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م: ٣٤٣).

سَبَقوا أَباكَ بِكُلّ مَدفَعِ تَلعَةٍ بِالمَجدِ عِندَ مَواقِفِ الرُكبانِ
فَإِذا رَأَيتَ مُجاشِعاً قَد أَقبَلَت فَاِهرُب إِلَيكَ مَخافَةَ الظِرّانِ
وَإِذا وَرَدتَ الماءَ كانَ لِدارِمٍ عَفَواتُهُ وَسُهولَةُ الأَعطانِ
فَاِخسَأ كُلَيبُ إِلَيكَ إِنَّ مُجاشِعاً وَأَبا الفَوارِسِ نَهشَلاً أَخَوانِ
قَومٌ إِذا خَطَرَت عَلَيكَ فُحولُهُم جَعَلَتكَ بَينَ كَلاكِلٍ وَجِرانِ

وَإذا وَضَعتَ أَباكَ في ميزانِهِم رَجَحوا وَشالَ أَبوكَ في الميزانِ

يجهر الشاعر بالاستباق الإعلاني في هذه الأبيات وهو يهجو جرير ويفخر بقومه مستخدماً الماضي وهو يستدعي بطولات قومه، فهو يخلق مقابلة قائمة على المقارنة بينه وبين جرير ، ليصل إلى صورته الفخرية التي تجمع الهجاء الساخر في آن واحد، وفي أثناء ذلك احدث قفزة زمنية في بيان منزلة قومه، فالمفارقة الزمنية قائمة في التقاطع بين ثلاثة أزمنة ، الماضي وهو يذكر أمجاد قومه، زمن الحاضر وهو زمن قوله الشعر، وزمن المستقبل وهو زمن المتخيل الذي سيقع فيه إذا ما حاول جرير الفخر بقومه. فهنا نجد أن الشاعر يقف مع الفرزدق فيهجو جريراً وقومه (كليب بن يربوع) وذلك لأن النقائض اختلطت بالعصبيات القبلية التي شاعت في العصر الأموي (الشايب، ١٩٥٤،:٢٠٠) ، فمن خلال هذا الموقف الشعري بين الأخطل وجرير نجد أن الشاعر يعي بالزمن، حيث استذكر الماضي لبناء صورته وزاوج بينه وبين زمن الحاضر والمستقبل، لرسم الحركة الاستباقية التي أراد إيصالها للمتلقي.

وفي استباق إعلاني للشاعر عمر بن لجا يهجو جريراً ويرسم حركة استباقية لهجائه مبيناً فيها نصره قائلاً: (التيمى؛ الجبوري، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م: ١٠٧).

قَد عَلِمَت يَومَها هَذا بَنو الخَطَفى إِني مرافَعَتي فَوقَ الَّذي قَدَروا

سَيَعلَمونَ إِذا ما قيلَ أَيُهُما يا بنَ المَراغَةِ إِني سَوفَ أَنتَصِرُ

وَصَرَّحَ الأَمرُ عَن بيضٍ مُشَهَّرَةٍ مِني سَوابِقَ في أَعناقِها البُشرُ

بِالنَصرِ واللَهُ لَم يَنصر بَني الخَطَفى وَالمؤمِنونَ إِذا ما اِستَنصَروا نُصِروا

يعلن الشاعر في هذه الأبيات عن نصره المحتم على جرير وقبيلته(بنو الخطفى)، فهو في البيت الأول يستخدم الماضي للتمهيد للإعلان ، فهو سوف يتفوق على جرير، وقد بين أن النصر وقع في الماضي وحاضر قوله الشعر والمستقبل، حيث ربط الشاعر بين الأزمنة، لجعل المهجو ينهزم أمامه في حركة استباقية مؤكدة وكلها يقين بالنصر، وبالتباين بين الأزمنة الثلاث تتجلى المفارقة الزمنية التي أظهرها الشاعر للمتلقي بمشهد هجائي يسخر به من جرير في حرب شعرية اشتهرت كما ذكرنا في العصر الأموي.

وفي حركة استباقية فخرية يعلن الشاعر القحيف العقيلي قائلا: (الضامن، ١٩٨٦م: ٢٤١ تغتزي : تقصد)

سَتَرهَبُنا حَنِيفةُ أن رأتنا وفي أيمانِنا البِيضُ اللّموعُ
عُقَيلٌ تَغتَزي وبنو قُشَيرٍ تَوارَى عن سواعِدها الدُّرُوعُ
وجَعدةُ والحريشُ لُيوثُ غابٍ لهم في كلِّ مَعرَكَةٍ صَريعُ

ارتكز الشاعر في هذه الأبيات على تقانة الاستباق الإعلاني لبناء المفارقة الزمنية ، مستخدماً حرف الاستقبال (س) ليبني عليه حركته الاستباقية من خلال الزمن الذي لم يقع بعد، إذ نلمح في ثنايا النص المفارقة الزمنية التي تكمن بين زمن القول الحاضر وزمن الحدث (المعركة) المستقبلي وهو رهبة قبيلة حنيفة عند رؤيتهم ، فالشاعر يقدم نتيجة المعركة قبل وقوعها وهو على ثقة ويقين من النصر ونلمح ذلك من خلال صياغته للأبيات الشعرية بصورة استباقية إعلانية ، حيث ربط زمن التوقع بزمن الإنجاز، وهو يفخر بقوة قبيلته التي تنتصر على القبائل التي اشتهرت بقوتها.

وفي إطار النصح نجد الاستباق الإعلاني حاضراً عند الشاعر العرجي ، إذ يقول: (الجبيلي، ١٩٩٨م : ١٩٦)

وَلا تَبتَئِس بِهِمُ أَن جَرى عَدُوٌّ بِأَمرٍ فَلَم يَسجَحُوا
فَسَوفَ إِذا فَكَّروا يَعلَمُونَ أَجَيبُكَ أَم جَيبُهُ أَنصَحُ
وَمَن هُوَ في قَولِهِ صادِقٌ وَمَن أَمرُهُ مُبرَمٌ مُوجَحُ

يمهد الشاعر في هذه الأبيات للاستباق الإعلاني حين يطمئن المستمع بعدم اليأس عند قيام الأعداء بأمر لأن مخططهم لن ينجح، ليعلن عن المستقبل مستخدما الأداة (سوف) للدلالة على زمن المستقبل الذي يؤكد فيه الشاعر أنه أنصح منهم لأن الصدق والأمانة سيؤديان إلى نتائج موكدة، ليحفز المتلقي على التمسك بالصدق، فالمفارقة الزمنية جمعت بين زمن الفعل الحاضر وزمن المستقبل الجزائي، إذ جعلت النتيجة وكأنها حاضر. ويعلن الشاعر أبو صخر الهذلي في الإطار ذاته من خلال استباق زمني قائلاً: (القيسي، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م: ٥٨).

بَلْ سَوْفَ أُخْبِرُ مَنْ تَفَهُم مِنْكُمُ خبراً يُضِيءُ سِرَاجُهُ لِلسَّائِلِ

أَنْ سَوْفَ تُخْتَبَرُ السَّرَائِرُ فَاعْلَمُوا لله قَبْلَ مَخَافَةٍ وَزَلَازِلِ

يبدأ الشاعر الحركة الاستباقية في هذا النص مستخدما الأداة (سوف) التي تشير للمستقبل، وهو يعد بأنَّه سيكشف عن حدث لم يقع زمنه بعد لكنه على يقين منه، جاعلاً المتلقي يعيش الحدث قبل وقوعه، حيث يمتد الاستباق الإعلاني إلى يوم الحساب، وهو زمن مستقبلي جعل الشاعر المتلقي يعيشه و كأنه حاضراً شعورياً واقعاً الآن ، لأنه زمن يخافه منه الإنسان لذلك يجب العمل من أجله. ونجد المفارقة الزمنية قد وقعت للدلالة على ذلك، فهي تقوم بالجمع بين زمن الفعل الحالي للإنسان، وزمن الحساب مما يخلق خوفاً داخلياً للإنسان.

وفي استباق إعلاني لحارثة بن بدر الغداني يقدم فيه النصيحة قائلاً: (القيسي، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م:٣٦٦)

أشرت بأمر لو أشرت بغيره لألفيتني فيه لرأيك عاصيا

ستلقى أخاً يُصفيك بالود حازماً ويوليك حفظ العهد إن كان نائيا

وأيسر ما عندي المواساةُ مسمحاً إذا لم تجد يوماً صديقاً مُواسيا

نجد في هذا النص الشعري أنَّ الشاعر يخاطب شخصا له رأي حكيم ، لذلك يطيعه الشاعر وهذا الحدث قد وقع ، وهذا البيت هو مدخل للتمهيد للاستشراف الزمني، وهو العلاقة القوية بين الشاعر والمخاطب التي فيها وعداً مستقبلياً باللقاء والوفاء له، وهو ما يعد جوهر المفارقة الزمنية التي بنيت من خلال التداخل بين الأزمنة وهو اللحظة الشعرية والزمن الماضي الذي وقعت فيه النصيحة والمستقبل الذي سيظل فيه وفياً فيها لما حدث من نصيحة.

ويبني الشاعر عبيد الله بن قيس الرقيات قصيدته على المفارقة الزمنية من خلال استباق الأحداث وبيان المواقف القادمة ليثبت وفاءه لكل من وقف بجانبه في شدته قائلاً: (الرقيات،: ١٨)

حين لا يَنْبَحُ العَقُورُ من القر ولا يُعْبَقُ الوليدُ الصّغيرُ

سوفَ يَبقى الّذي تَسلفتَ عنِدي إنّي دائِمُ الإخاءِ شكوُرُ

ويُؤدّي الثَّناءَ ركبٌ عِجَالٌ قالَ هَادِيهِمُ من اللَّيلِ : سيرُوا

يمهد الشاعر في هذه الأبيات مستخدماً (حين) للدلالة على ظرف مستقبلي يتخيله الشاعر من خلال البيت الشعري(حين لا يَنْبَحُ العَقُورُ من القر....) الذي صور فيه امتناع الكلب عن النباح والطفل الصغير لا يشرب، للحديث عن الوفاء فهو يقوم بتهيئة المتلقي للمستقبل، حيث يعلن في البيت الثاني من خلال أداة الاستقبال (سوف) فهو يعد بأن من قدم له المعروف في هذه الليالي لن ينساه في المستقبل بل سيبقى يتذكره فهو شديد الوفاء، وهنا تبرز آلية المفارقة الزمنية بين زمن الإحسان الذي وقع في الماضي، وزمن المستقبل الذي يوحي ببقاء أثر المعروف وامتداده عبر الزمن، وهو ليس وحده من يحمل الثناء بل ركباً من السائرين ليلاً، فهو يجعل الزمن كدائرة يتصل فيها زمن الماضي بالمستقبل عبر الوفاء.

الخاتمة

ومن خلال ذلك نتوصل إلى أنَّ الاستباق الإعلاني كان حاضراً في الشعر الأموي، وذلك لعدة أسباب منها:

١- خدمة للأغراض الشعرية التي اشتهرت في ذلك العصر، منها المدح، والهجاء، والغزل، وغيرها من الأغراض الأخرى.

٢- توظيف الشاعر هذه التقانة للتعبير عن ما في نفسه واستشراف المصائر، مما منح الشعر الأموي بعداً وجدانياً وفكرياً.

٣- اعتماد الشعراء على التنبؤ بالمصير المحتوم واكثروا من ذلك لتعميق التأثير العاطفي لدى المتلقي.

٤- في الزهد حيث جاء الاستباق الإعلاني على شكل تحذير مسبق من زوال الدنيا وأنها فانية وذلك للدعوة للاستعداد للآخرة.

المصادر

١. حسن بحراوي. (١٩٩٠). بنية الشكل الروائي (ط١). المركز الثقافي العربي.
٢. ارشد يوسف عباس. (٢٠٠٢). السرد الحدود والمفهوم (ط١). رؤى للطباعة والنشر.
٣. أبو بكر الوالبي. (٢٠١١). ديوان أشعار مجنون بني عامر (تحقيق: هدى وائل عامر، ط١). دار الفارس.
٤. عادل سليمان جمال (محقق). (١٩٩٠). شعر الاحوص الانصاري (قدم له: شوقي ضيف، ط٢). مكتبة الخانجي بالقاهرة.
٥. ديوان جميل بثينة. (١٩٨٢). دار بيروت للطباعة.
٦. فايز محمد. (١٩٩٦). ديوان عمر بن أبي ربيعة (ط٢). دار الكتاب العربي.
٧. نوري حمودي القيسي. (١٩٨٢). شعراء أمويون (القسم الثالث). مطبعة المجمع العلمي العراقي.
٨. جرير. (د.ت). ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب (تحقيق: نعمان محمد أمين طه، ط٣، ج ٢). دار المعارف.
٩. محمد بهجت الأثري وأحمد حسن الزيات. (١٩٩٦). ديوان وضاح اليمن (جمع وشرح: محمد خير البقاعي، ط١). دار صادر.
١٠. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب (محققان). (١٩٦٠). ديوان القطامي (ط١). دار الثقافة.
١١. إحسان عباس. (د.ت). شعر الخوارج (د.ط). دار الثقافة.
١٢. عبد القادر القط. (١٩٨٧). في الشعر الإسلامي والأموي. دار النهضة العربية.
١٣. الفضل بن قدامة (أبو النجم العجيلي). (٢٠٠٦). ديوان أبي النجم العجيلي (جمع وشرح وتحقيق: محمد أديب عبد الواحد).
١٤. محمد نايف الدليمي. (١٩٧٩). شعر العجير السلولي. مجلة الموارد، (١)،٢٢٥
١٥. داود سلوم (جامع ومقدم). (١٩٦٧). شعر نصيب بن رياح. مطبعة الإرشاد.
١٦. علي فاعور. (١٩٨٧). ديوان الفرزدق (ط١). دار الكتب العلمية.
١٧. حنا جميل حداد (محقق). (١٩٨٢). شعر ابن ميادة (مراجعة: قدري الحكيم). مجمع اللغة العربية بدمشق.
١٨. يحيى الجبوري. (د.ت). شعر عروة بن أُذينة. مكتبة الأندلس.
١٩. سيد قطب. (١٩٩٠). النقد الأدبي أصوله ومناهجه (ط٦). دار الشروق.
٢٠. عبد الله كنون. (١٩٦٩). سابق البربري: شاعر من المغرب عاش في الشام. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، (١-٢)، ٢١.
٢١. مهدي محمد ناصر الدين. (١٩٩٤). ديوان الأخطل (ط٢). دار الكتب العلمية.
٢٢. أحمد الشايب. (١٩٥٤). تاريخ النقائض في الشعر العربي (ط٢). مكتبة النهضة المصرية.
٢٣. يحيى الجبوري. (١٩٨٣). شعر عمر بن لجأ التيمى (ط٣). دار القلم.
٢٤. حاتم صالح الضامن. (١٩٨٦). شعر القحيف العقيلي. مجلة المجمع العلمي العراقي، ٣٧(٣)، ٢٤١.
٢٥. سجيع جميل الجبيلي (جامع ومحقق). (١٩٩٨). ديوان العرجي (ط١). دار صادر.
٢٦. نوري حمودي القيسي. (١٩٨٥). شعراء أمويون (القسم الأول) (ط١). مكتبة النهضة العربية.
٢٧. نوري حمودي القيسي. (١٩٧٦). شعراء أُمويون (القسم الثاني). مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر.
٢٨. محمد يوسف نجم (محقق). (د.ت). ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات. دار صادر.

References

1. hasan bahrawi. (١٩٩٠). binyat alshakl alriwayiyi (ta١). almarkaz althaqafiu alearabii.
2. arishid yusuf eabaasi. (٢٠٠٢). alsard alhudud walmafhum (ta١). ruaan liltibaeat walnashri.
3. 'abu bakr alwalbi. (٢٠١١). diwan 'ashear majnun bani eamir (tahqiqi: hudaa wayil eamir, ta١). dar alfarisi.
4. eadil sulayman jamal (muhaqiqu). (١٩٩٠). shaer alahus aliansarii (qadim lah: shawqi dayfa, ta٢). maktabat alkhaniji bialqahirati.
5. diwan jamil buthaynata. (١٩٨٢). dar bayrut liltibaeati.
6. fayiz muhamadu. (١٩٩٦). diwan eumar bin 'abi rabiea (ta٢). dar alkitaab alearabii.
7. nuri hamuwdi alqaysi. (١٩٨٢). shueara' 'umawiuwn (alqism althaalithi). matbaeat almajmae aleilmii aleiraqi.
8. jrir. (da.t). diwan jarir bisharh muhamad bin habib (tahqiqi: nueman muhamad 'amin taha, ta٣, j ٢). dar almaearifi.
9. muhamad bahjat al'athari wa'ahmad hasan alzayaati. (١٩٩٦). diwan wudah alyaman (jamae washarha: muhamad khayr albiqaeii, ta١). dar sadir.
10. 'iibrahim alsaamaraayiy wa'ahmad matlub (muhaqiqani). (١٩٦٠). diwan alqatamii (tu١). dar althaqafati.
11. 'iihsan eabaas. (da.t). shaer alkhawarij (du.ta). dar althaqafati.
12. eabd alqadir alqut. (١٩٨٧). fi alshier al'iislamii wal'umawi. dar alnahdat alearabiati.
13. alfadl bin qudama ('abu alnajm aleajili). (٢٠٠٦). diwan 'abi alnajm aleajilii (jamae washarh watahqiqu: muhamad 'adib eabd alwahidi.(
14. muhamad nayif aldilimi. (١٩٧٩). shaer aleujir alsaluli. majalat almawaridi, (١),٢٢٥
15. dawud saluwm (jamie wamuqadimi). (١٩٦٧). shaer nasib bn riaha. matbaeat al'iirshadi.
16. eli faeur. (١٩٨٧). diwan alfirzudaq (ta١). dar alkutub aleilmiati.
17. hna jamil hadaad (muhaqaq). (١٩٨٢). shaer abn mayada (murajaeati: qadri alhakimu). majmae allughat alearabiat bidimashaqa.
18. yhyaa aljaburi. (da.t). shaer eirwat bn 'udhyn. maktabat al'andilis.
19. siid qutb. (١٩٩٠). alnaqd al'adabiu 'usuluh wamanahijuh (ta٦). dar alshuruq.
20. eabd allh kanun. (١٩٦٩). sabiq albarbari: shaeir min almaghrib eash fi alshaami. majalat majmae allughat alearabiat bidimashqa, (٢-١), .٢١
21. mahadi muhamad nasir aldiyni. (١٩٩٤). diwan al'akhtal (ta٢). dar alkutub aleilmiati.
22. 'ahmad alshaaybi. (١٩٥٤). tarikh alnaqayid fi alshier alearabii (ta٢). maktabat alnahdat almisriati.
23. yhyaa aljaburi. (١٩٨٣). shaer eumar bn laja altaymaa (ta٣). dar alqalami.
24. hatim salih aldaamin. (١٩٨٦). shaer alqahif aleaqili. majalat almajmae aleilmii aleiraqia, ٣٧(٣), .٢٤١
25. sajie jamil aljibili (jamie wamuhaqiqu). (١٩٩٨). diwan alearji (tu١). dar sadr.
26. nuri hamuwdi alqaysi. (١٩٨٥). shueara' 'umawiuwn (alqism al'awala) (ta١). maktabat alnahdat alearabiati.
27. nuri hamuwdi alqaysi. (١٩٧٦). shueara' 'umwywn (alqism althaania). muasasat dar alkutub liltibaeat walnashri.
28. muhamad yusuf najm (muhaqiqi). (da.t). diwan eubayd allh bin qays alruqayati. dar sader